

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: M201535104818

M201535116820

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة
بغنوان:

البنية الصوتية في القرآن الكريم سورة غافر انموذجا

إعداد الطالبتين:

1. أغنية مريم

2. وردة عبد الحفيظ

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا	جامعة المسيلة	
مشرفا ومقرا	جامعة المسيلة	د. أرفيس بلخير
ممتحنا	جامعة المسيلة	

السنة الجامعية: 2019-2020



شكر وعرفان

قال تعالى: "... لئن شكرتم لأزيدنكم" سورة ابراهيم الآية 7.

وقال صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

رواه الترميذي

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله حمدا كثيرا ونشكره شكرا جزيلا لأنه

سهل لنا المبتغى وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد والشكر.

بأكاليل من الاحترام والشكر وأهازيج من العرفان أتقدم بها إلى الأستاذ

الدكتور أفيس بلخير لما قدمه لنا من توجيهات ونصائح قيمة فنثنى

له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاحات.



اهداء

إلى والديا الكريمين

إلى إخوتي وأخواتي

إلى زوجي هشام بوعشرين وجميع عائلته

إلى أختي وصديقتي التي شاركتني جزءا من حياتي وجزءا من هذه

العمل وردة عبد الحفيظ

إلى أستاذي الفاضل الذي لن أنسى جميله وفضله في اتمام هذا العمل

أهدي هذا العمل بكل حب واعتزاز

اغنية مريم

إهداء

أهدي ثمرة عملي هذا إلى الوالدين الكريمين وإخوتي وكل أفراد العائلة

الذين وعموني طيلة مشواري الدراسي

وإلى صديقتي الغالية ورفيقة دربي

مريم أغنية وإلى كل من وقع نظره على هذا الجهد

المتواضع عسى أن يجعله الله علما نافعا وعملا مقبولا

وردة عبد الحفيظ

ੴ ਸਤਿਗੁਰ ॥ ਸਤਿਗੁਰ ॥
ਸਤਿਗੁਰ ॥ ਸਤਿਗੁਰ ॥
ਸਤਿਗੁਰ ॥ ਸਤਿਗੁਰ ॥

مقدمة:

الحمد لله دائم الفضل والعطاء والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الشرفاء وبعد:

لقد اهتمت جميع العلوم العربية على اختلاف منطلقاتها بالدرس الصوتي العربي وهذا الاهتمام القرآن الكريم اللبنة الأساسية لبداية هذه الدراسة خاصة بعد شيوع اللحن نتيجة لاختلاط العرب بالأعاجم، أين قام العلماء العرب بجهود أدت إلى التعمق في أغوار العديد من العلوم العربية منها التأليف والتفسير والإعراب والاعجام من أجل الحفاظ على القرآن الكريم والحديث الشريف من التحريف والتبديل، ونتيجة لكل تلك الجهود ظهرت علوم عربية تفرعت فيما بعد إلى علوم أخرى منها علم النحو، الإعراب، الصوت ... إلخ، وهذا الأخير هو الأساس الذي قام عليه بحثنا، باعتبار أن الصوت اللغوي هو القاعدة التي تبنى عليها جميع الأسس اللغوية، فكانت الدراسة الصوتية مجالاً ثرياً من ناحية المعارف التي يشتملها أو من ناحية أنه مجال خصب للبحوث والدراسات، وهو ما دفع بنا لدراسة هذا العلم رغبة في الالمان ببعض جوانبه الصوتية معتمدين في ذلك على نموذج قرآني - سورة غافر - التي كانت بمثابة النموذج التطبيقي في ها البحث، وكل هذا وذاك، يدفعنا للتساؤل: ماهي الأساسيات التي قام عليها الدرس الصوتي؟ وما إمكانية تطبيقها على النص القرآني باعتباره أساساً للدراسات اللغوية العربية؟ وماهي أهم المصطلحات التي يمكننا أن نعرف أنها تتدرج ضمنه، ومن جهة أخرى ما أهمية البنية الصوتية في الدراسات القرآنية وإلى أي مدى يمكن للمستوى الصوتي أن يقدم قراءة لغوية جادة للظواهر الصوتية في سورة غافر؟

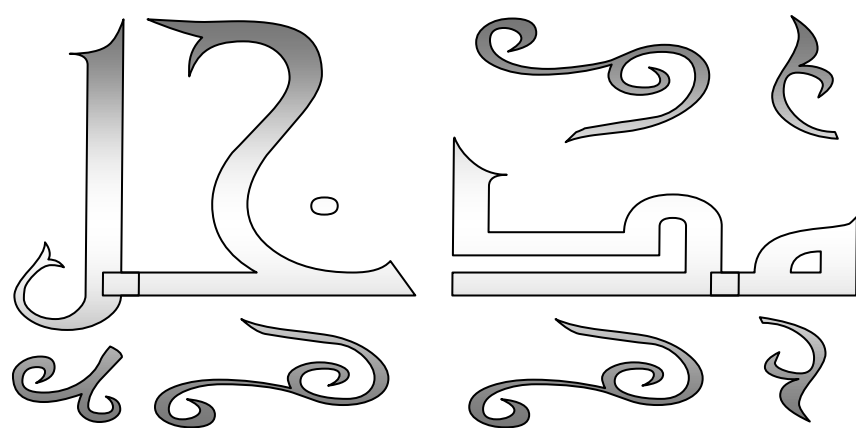
ومن الأسباب التي دفعتنا إلى التطرق إلى هذا الموضوع: ميولنا الشديدة للبحث في المجال الصوتي خاصة وأنه متعلق بمجال دراستنا علوم اللسان، ورغبتنا الكبيرة في إثراء رصيدنا اللغوي لاكتساب المعارف الصوتية، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء عملنا هي الاختلاف الكبير في تسمية مجموعة من المصطلحات الصوتية فكل عالم من علماء

العصر اللغة أو الحديث يطلق مصطلح عام على مفهوم معين، وهذا ضيق في إنجاز هذا الموضوع باعتباره كثير التشعبات والأمر من ذلك غلق المكتبات، فلم نتمكن من الحصول على العديد من المصادر والتي لا يمكن تحميلها، نتيجة لوباء كورونا .

ولقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة مثل هذه المواضيع ، ولم تكن دراستنا هي الوحيدة من نوعها في هذا المجال بل سبقنا إليها الكثير من الباحثين باعتباره موضوعا غزيرا جدا بالمعارف والأسس ومن أجل الاجابة على هذه التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها في دراستنا، فالمدخل كان تحت عنوان رئيسي شامل، أما الفصل الأول فعنوانه بالدراسة الصوتية دراسة نظرية، يتضمن ثلاثة أقسام كالآتي: أولها صفات الحروف وثانيها مخارج الحروف وثالثهما المقاطع الصوتية وأنواعها.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية لسورة غافر ويحتوي على ثلاثة أقسام أولهم دراسة إحصائية لسورة غافر ويحتوي على ثلاثة أقسام أولهم دراسة إحصائية لسورة غافر، وثانيهم عبارة عن نسب إجمالية لورود مختلف الصفات الصوتية وثالثهم التحليل المقطعي لبعض آيات السورة.

والخاتمة قمنا فيها بتسجيل بعض النتائج التي توصلنا إليها والفهارس: قمنا بوضع فهرس للمصادر والمراجع وفهرس آخر للموضوعات المتناولة في هذا البحث.



تمهيد :

تعد اللغة حاجة إنسانية هامة ومقوما اجتماعيا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه، فهي أداة تواصل الناطق مع الغير، اد تترجم افكاره ووجدانه، كما عرفها ابن جني : "انها أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم"¹، فجوهر اللغة أصوات والأصوات غايتها تأدية الغرض الذي هو المعنى، ويتحدد مفهوم كل من الصوت والمعنى حسب طبيعة كل لغة: ولأهميتها في حياة الفرد بدأ الاهتمام بها بحثا ودراسة، فنشأ ما يعرف بعلم اللغة، الذي يعنى بدراسة اللغة الإنسانية، وكل ما يرتبط بها دراسة علمية موضوعية، لتكون بذلك الدراسات اللغوية من أهم الدراسات التي عالجه العقل البشري مرورا بمراحل متعددة متأثرة بتيارات عقلية وأفكار دينية.

كما حظيت هذه الدراسات منذ القدم باهتمام وعناية العديد من الباحثين واللغويين من خلال ابحاثهم في اللغة والاهتمام بجميع جوانبها. وذلك انطلاقا من مستويات التحليل اللغوي.

"يقوم التحليل اللغوي على أساس ما يمكن جمعه من الملاحظات الدقيقة من الأنماط النحوية والصرفية والصوتية، وهذا يستلزم دراية وخبرة يتمتع بها أن يقوموا بالتحليل ثم يلي ذلك تصنيف هذه الملاحظات على أسس من الظواهر اللغوية التي تنتهي إليها كل مجموعة"².

وذلك باعتبار اللغة نظام مركب ومعقد يحتاج إلى أكثر من منهج لتفكيك الظاهرة اللغوية من حيث التحليل اللغوي الذي يحتص بدراسة أصغر وحدة لغوية، وصولا إلى الكلمات والجمل والدلالات، وذلك يعتمد على براعة المحلل في تحليله للظواهر اللغوية في النصوص.

¹ أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ح1، ص 33.

² نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية، دار صفاء، عمان، ط1، 2000، ص 11.

مستويات التحليل اللغوي:

أولاً: المستوى الصرفي:

علم الصرف هو فرع من فروع علوم اللغة، وكما يعرف علماء العربية مصطلح "الصرف" أو "التصريف" بأنه: "يهتم بأحكام بنية الكلمة مما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك".¹

يتناول هذا المستوى الكلمة خارج التركيب، ويدرس صيغ الكلمات من حيث بنائها، والتغييرات التي تطرأ عليها من نقص أو زيادة، ويصنفها إلى أنواع من حيث الأفعال أو الأسماء أو الحروف أو الضمائر والصيغ.

ويقول ابن الحاجب (ت 646 هـ) في شافيته: "التصريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب"²

ويعقب الاستريادي (ت 686 هـ) في شرحه للشافية على قوله: "بأصول" "يعني بها القوانين الكلية المنطقية على الجزئيات، كقولهم مثلاً: كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا والحق أن هذه الأصول التصريف، لا العلم بها".³

ويذكر "ابن الجني" فضائل هذا العلم بقوله: "...التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، ويهم إليه أشد فاقة لأن ميزان العربية وبه تصرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل معرفة الاشتقاق إلا به".⁴

¹ أبو عبد الله بدر الدين، ابن الناطم، "شرح ابن الناطم على ألفية ابن مالك"، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 582.

² شرح شافية ابن الحاجب، الاستريادي، تح: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982، ج1، ص1.

³ نفسه، ج1، ص1، 2.

⁴ أبو الفتح عثمان ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى عبد الله أمين، المكتبة الاسكندرية، مصر، ط1، ص 1960، ج1، ص 2.

وهذا ما يبين أهمية الصرف في البحث اللغوي وحاجة أهل العربية إلى هذا العلم، واصطلح في تسمية علم الصرف في الدراسات الحديثة la morphologie فهو علم بهتم بالوحدات الصرفية وتحليلها إلى أصغر العناصر.

ويقول علي محمود النابي في فائدة علم الصرف: "صون اللسان عن الخطأ في المفردات ومراعاة قانون اللغة في الكتابة فهو يحق من أجل علوم العربية موضوعا واعظما خطرا وأحقها بأن تعنى به لأنه يدخل في الصميم من الألفاظ العربية، ويجري مجرى المعيار والميزان، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين".¹

ومنه فالمستوى الصرفي لا يقل أهمية عن باقي المستويات الأخرى للظرف اللغوي، وتكمن هذه الأهمية في تحديد معاني ودلالات النص ومعرفة البنية الصرفية التي يحددها نسق الخطاب والقارئ الأخرى.

ثانيا: مستوى التركيب النحوي

هو مستوى من المستويات الأساسية التي يقوم عليها التحليل اللغوي، وقد نتناول قديما العرب ومحدثيهم مفهوم التركيب على أنه اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية وهو مذهب سيبويه (ت 180 هـ) ، ويشكل المستوى التركيبي ركنا أساسيا في نظام اللغة العربية إذ يتم فيه دراسة الجملة وتركيبها، كالنقد والتأخير، وكشف عن الوظائف والعلاقات النحوية بين الكلمات في الجملة التي هي: "وحدة إسنادية تتضمن مسندا ومسندا إليه، يكونان عمدة هذه الجملة، ويحققان المعنى المفيد يجوز إلحاق العمدة بفضلات غايتها توضيح المعنى وتحسين الكلام"²، ذلك أن التركيب يختص بدراسة نظام بناء الجملة ودور كل جزء في هذا

¹ علي محمود النابي، الكافي في النحو و الصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص8.

² أنطوان الدحاح، معجم لغة النحو العربي، مراجعة جورج نثري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط3، 2001، ص 116.

البناء، وحركة العناصر وانسجامها في نطاق تام مفيد، ولا يمكن أن تؤلف هذه الجمل الا بقواعد نحوية تحدد بنائها وتضبطها ضبطا صحيحا لتحقيق الفائدة .

ويتنوع التركيب في لغة العرب بحسب مكوناته فيمكن أن يكون : تركيب اضافي، أو اسنادي أو مزجي، أو تركيب عددي اما تركيب بياني بنوعيه : وصفي وتوكيدي .

ويعتبر علم النحو في العربية محط اهتمام العديد من اللغويين وأول كتاب وصلنا في هذا المجال هو كتاب "سيبويه" "الكتاب"، متحدثا فيه عن قضيتي الجملة والإعراب وربط "ابن جني" الجانب النحوي بالإعراب والكلمات التي تمثل الاحكام التي يبنى عليها الكلام . وغيرهم من العلماء الذين ساهموا في اثراء هذا المجال من الدراسة، إذ يعد "عبد القاهر الجرجاني" أول من استعمل العلاقات السياقية، على اعتبار أن النظم عنده يدور على محور التركيب. وبهذا يكون المستوى التركيب قد شكل فصلا مهما من فصول التحليل اللساني في معرفة واستيعاب البنية النحوية التي يتألف منها التركيب اللغوي .

ثالثا: المستوى الدلالي المعجمي :

يعتبر المستوى الدلالي غاية في كل دراسة لغوية إذ يتناول البحث اللغوي دراسة علم الدلالة على اعتباره فرع من فروع علم اللغة .

"أداة الدلالة هي الكلمة وهذا العنصر من عناصر اللغة ،يدرس المعاني سواء معاني الالفاظ أو الجمل أو العبارات، كما يدرس التطور الدلالي، اسبابه وقوانينه وانواعه وخواصه وعوامله"¹، أي أن علم الدلالة يهتم بالمعنى وبالصورة المفهومة، فالعلاقة المباشرة تربط الدال بالمحتوى الفكري في الذهن وليس الاسم ومسماه .

تميز البحث الدلالي بدراسة تعدد المعنى والالفاظ، وأخذت قضية الصلة بينهما مجالا واسعا لدى العلماء القدامى والمحدثين، ولازالت من المباحث الرئيسية في البحث الدلالي،

¹ محمد حماسة عبد اللطيف، مدخل لدراسة المعنى اللغوي، ط1، القاهرة، مصر، 1983، ص113.

وظل هذا البحث في تطوره حتى ظهرت مجموعة من المناهج والنظريات كنظرية الحقول الدلالية وتحليل الخطاب ونظرية العلامات وصوتية العبارة وتركيبها ودلالاتها .

وبذلك يكون الدرس الدلالي قد حقق غاياته حول نظريات المعنى وتحويلها إلى نظريات قابلة لتفسير، يكن اعتمادها في البحث اللغوي الذي تناول هذا المستوى كحصوله لبقية المستويات التي تعتمد على المعنى بصفة مباشرة .

رابعاً: المستوى الصوتي

إن الدرس الصوتي هو أول مستويات الدرس اللغوي، وقبل أن تتدخل الصوتيات في تفسير مختلف القضايا اللغوية فإنها تمر بمرحلة فقه بعلم الأصوات، أصوات اللغة من مخارج ووصفات وكل ما يتعلق بتحقيق النطق السليم لهذه الأصوات. ويدرس البحث في هذا المجال الأصوات التي يتكون منها الكلام فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة من اللغات، والمادة الخام لإنتاج الكلام.

تعترف الدراسات الحديثة بفضل البحث الصوتي في تناوله أصغر وحدات اللغة، ما جعله علماً قائماً بذاته له قوانينه التي تضبطه.

علم الأصوات:

هو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النظر اللغوية، وقد عد هذا اللون من الدراسة علماً لتمييزه عن غيره من فروع الدراسة اللغوية من حيث موضوعه ومنهجه وأهدافه.¹

وعرفه "رمضان عبد التواب" قائلاً: "هو الدراسة العلمية للصوت الإنساني من وصف مخارجه وكيفية حدوثه وصفاته المختلفة التي يتميز بها عن الأصوات الأخرى، كما يدرس

¹ عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، 2009، ص19.

القوانين الصوتية التي تخضع الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عن تركيبها في الكلمات أو الجمل"¹.

وعليه فإن علم الأصوات يهتم بالصوت كحدث إنساني تنتج أعضاء النطق، يتميز بالعلمية والدقة.

فروع علم الأصوات :

أ. علم الأصوات النطقي :

يشكل مرحلة إصدار الصوت من جهاز النطق، ويسميه المحدثون علم الأصوات الفيزيولوجي، يدرس جهاز النطق لدى الإنسان ومعرفة لكيفية حدوث الصوت اللغوي بتصنيفه إلى صوامت وصوائت وتحديد صفاتها.

ويعتمد هذا الفرع من علم الأصوات منذ نشأته على الملاحظة الذاتية والممارسة الشخصية، وتدخل التكنولوجيا الحديثة استعانة الفوتيكيتا النطقية بعلم الأحياء والفيسيولوجيا².

ب. علم الأصوات الأكوستيكي :

يعنى هذا الفرع بدراسة الذبذبات المنتشرة في الهواء، لأن هذه الموجات لا ترى بالعين المجردة فقد اعتمد المختصون في هذا المجال على أجهزة تقوم بتحويل الموجات الصوتية إلى ترددات كهربائية يتم عرضها على شاشة الحاسوب أو طباعتها على الورق ومن ثم تحليلها ودراستها دراسة دقيقة³.

أي أن في عملية حدوث الصوت يمضي الهواء في شكل ذبذبات يتم دراستها بأجهزة خاصة بقياس الصوت يعتمدها مختصون في فيزياء الصوت .

¹ رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص 13.

² عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996، ص 45، 46.

³ منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2001، ص 15.

ج. علم الأصوات السمعي :

يعد هذا العلم من أحدث العلوم الصوتية الثلاثة، نظرا لاعتماده الدراسة الفيزيولوجية لأجزاء الأذن من جانب ولصعوبة الوصول إلى نتائج خاصة بالعمليات النفسية لدى السامع من جانب آخر، ويقسم العلماء هذا العلم إلى جانبين هما الفيزيولوجي والنفسي¹، ومنه فإن هذا الفرع يهتم بكل ماله صلة مباشرة بأداة السمع وكيفية التقاطها للموجات الصوتية .

د. علم الصوت الفونيتيكي :

هو ذلك الفرع الذي يراد به دراسة الأصوات من حيث كونها أحداث منطوقة بالفعل، لها تأثير سمعي معين دون النظر إلى قيم هذه الأصوات أو معانيها في اللغة المعينة، لأنه يعني بالمادة الصوتية لا بالقوانين الصوتية وبخواص هذه المادة أو الأصوات بوصفها ضوضاء لا بوظائفها في التركيب الصوتي للغة من اللغات². أي الدراسة الموضوعية للصوت البشري ويدرس صفاتها من حيث المخرج .

هـ. علم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا)

يتناول هذا العلم أصوات اللغة باعتبارها عناصر حاملة لوظيفة لغوية معينة، فهو لا يهتم بالخصائص النطقية والفيزيائية والسمعية للأصوات باعتبارها غاية في حد ذاتها، وإنما يعتبرها مجرد وسيلة لتحديد دور الصوت اللغوي في عملية التبليغ ومدى تأثيره في الملتقي³. والملاحظ من ذلك أن علم الفونولوجيا يدرس الأصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي ومن خلال السياق الذي يرد فيه .

ومن هذه الدراسة الصوتية نكشف أن البحث الصوتي اهتماما واسعا لدى العديد من العلماء العرب القدامى والمحدثين .

¹ حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ص 15.

² كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 86.

³ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، ص 42.

جهود علماء العرب في الدرس الصوتي :

لقد حظيت الدراسات الصوتية باهتمام العلماء واللغويين العرب القدامى والمحدثين، فقد ارتبط ظهور هذا الدرس بنشأة الدراسات اللغوية العربية التي بدأت بوضع نقط الإعراب للقرآن الكريم، ثم توالى بعدها الجهود اللغوية القديمة بمختلف جوانبها، وهذا خدمة للغتهم، إذ قدموا تراثا زاخرا تكاد تكتمل فيه النظرية الصوتية بدءا بمعجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت175هـ، الذي اعتبر الدرس الصوتي بداية لدراسة معجمه. ثم اعقبه اهتمامات تلميذه سيبويه بدراسة الأصوات العربية في كتابه الكتاب .

أما ابن جني فقد أكمل البحث في هذا المجال، حيث خصص للبحث الصوتي عملا كاملا من أعماله في مؤلفه: سر صناعة الإعراب، والذي يعتبره هو كتابا شاملا لمختلف المباحث الصوتية¹.

ولا ننكر مساهمة ابن سينا في الدرس الصوتي، من خلال ما قدمه في: رسالة حدوث الحروف .

أما المحدثين، فكانت دراستهم الصوتية نتائج لما قدمه القدماء فقد ساهموا في إثراء الدرس الصوتي إذ توسعت الدراسات لديهم لتشمل الحديث عن الطبيعة الفيزيائية للصوت، ولاحظوا أن تعريف الصوت بوصفه اهتزاز دون تعريفه تبعا للإدراك. ومن هؤلاء الأصواتيين نجد: "محمود السعران إبراهيم انيس، كمال بشر، احمد مختار عمر" وغيرهم .

حاول بعض اللغويين العرب استحياء الدلالة من أصوات الكلمة الواحدة واعتمدوا في استنباط تلك الدلالة من البنية الصوتية للكلمة على معايير وقد عنيت المكونات الصوتية التي يتألف منها الكلام بمصطلح البنية الصوتية، وبذلك تكون الصوائت والصوامت أولى مكونات هذا المصطلح مشتملة على المخارج والصفات التي تلازم هذه الأصوات، اما

¹ حورية زلاقي، ...

المكونات الاخرى للبنية الصوتية والنبر والتنغيم وينطبق ذلك في الدراسات القرآنية، إذ أن للصوت اللغوي اهمية في دراسة النص القرآني، من حيث انه البنية اللغوية الصغرى المكونة للكلمات والتراكيب في الآيات. فيعد الايقاع الموجود في القرآن الكريم إعجازا صوتيا وذلك على نحو من المواءمة والمطابقة العجيبة التي لا يمكن أن تحدث في كلام البشر بهذه الدرجة من التطابق والتناسب لمعاني الكلام¹. ولتوضيح موضوع البنية الصوتية اكثر يمكننا دراسة سورة غافر صوتيا .

التعريف بصورة غافر :

سورة غافر من السور المكية ، لها ثلاث اسماء وهي "غافر، المؤمن، الطول"، وترتيبها في القرآن الكريم هو : الأربعون وعدد آياتها خمس وثمانون آية .

أما زمن نزولها: "السبع الحواميم مكيات، قالو بإجماع، وقيل في بعض هذه السور مدني، قال ابن عطية هذا ضعيف"².

وموضوعها فقد جاءت آياتها عنيفة شديدة التأثير، وتضمنت وحدانية الله، وتنزيل القرآن، والبعث ووصف ملائكة العرش، وفصلت بين أهل الحق والباطل، وفريق الهدى وفريق الضلال³.

¹ عمر عبد الرحمن، نظرات في سورة غافر، ص 29.

² نفسه، ص 29.

³

الفصل الأول
الخطوط

الصوت الغوي

الفصل الأول:

المبحث الأول : تعريف الصوت اللغوي:

الصوت لغة :

يعرف الصوت في اللغة الصاد والواو اصل صحيح، وهو الصوت، وهو الجنس لكل ما وقر في آذان السامع . يقال هذا صوت زيد، ورجل صيت.¹

والصيت: الذكر الحسن في الناس، يقال ذهب صيته.²

وجاء في معجم العين صوت فلان بفلان أي دعاه، وفلان حسن الصيت، له صيت وذكر في الناس حسن.³

وفي لسان العرب :هو الجرس، وتأنيث المذكر خروج عن الاصل .⁴

اصطلاحاً:

وردت تعاريف نذكر منها :

الصوت "هو اضطراب في جزيئات الهواء أو تخلخل وتضاغط في جزيئاته"⁵، أو هو أثر سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته أو في غيره.⁶

¹ أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، د ط، د، المجلد 3، ص 318.

² ابن فارس، مقاييس اللغة، المجلد 3، ص 319.

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، د ط، د س، ج7، ص 146.9

⁴ ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003م، مجلد 2، ص 275.

⁵ محمد اسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل ، الأردن، 2008م، ص 113.

⁶ عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، سوريا، ط1، 1988، ص 216.

هناك من يرى تعريف خلدون أبو الهجاء يكاد يكون جامعا إلى حد ما للتعريفين السابقين قائلًا: "الصوت اللغوي هو إدراك سمعي ناتج عن تذبذب جزيئات الهواء الملامس للأذن بسبب حركات الجهاز النطقي"¹.

والصوت عند إبراهيم أنيس هو ظاهرة ندرك اثرها دون أن ندرك كنهها، فقد اثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق اليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات كما اثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الإذن الإنسانية².

ويعرف ابن جني الصوت بقوله: اعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس متصلا حتى يعرض له في الحلق واللفم والشفنتين مقاطع تنثية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع اينما عرض له حرفا، وتختلف اجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها³.

والملاحظ من هذا التعريف أن كل حرف صوت وليس كل صوت حرف، اذ أن الأصوات كل ما يصدر عن إحتكاك جسمين ماديين مثلما يحدث مع صوت الرعد، اما الحروف أو الأصوات اللغوية، فهي مرتبطة بالسان وحركته المتنقلة في الفم محدثا مقاطع صوتية لغوية اما ابن سينا 428هـ يعرف الصوت اللغوي أو الحرف هو "هيئة للصوت عارضة له يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تمييزا في المسموع"⁴.

¹ خلدون أبو الهجاء، فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م، ص 14.

² ينظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1975، ف1، ص 6.

³ أبي الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: السقا وآخرون، دار مصطفى البابلي الحلبي، مصر، د ط، د ت، ص 6.

⁴ أبو علي الحسين عبد الله بن سنيان، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيبان، يحي مير علم، د ط، دمشق، 1983، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص 60.

والظاهر من هذين التعريفين أن ابن الجني ينطلق في تعريفه للأصوات اللغوية أو الحروف من خلال عملية حدوثها في مقاطع النطق، أما ابن سينا فيعرفها من خلال حاسة السمع، التي تتميز بين الأصوات من حيث صفاتها .

المبحث الثاني: مخارج الأصوات وصفاتها

مخارج الأصوات

المخرج لغة: جاء في لسان العرب الخروج: نقيض الدخول: خرج، يخرج، خروجاً، ومخرجاً، فهو خارج وخروج، وخراج، وقد أخرج به، وقد يكون المخرج موضع الخروج¹.

المخرج اصطلاحاً: عرفه الدكتور غانم قدوري بأنه "النقطة المعينة من آلة النطق التي، نشأ منها الحرف أو يظهر فيها ويتميز"²، فالمخرج هو المكان الذي يخرج منه الصوت أو موضع ظهور هذا الأخير، ومن خلال المخارج يحصل ذلك التمييز، بين الأصوات وكما يمكننا أن النقطة التي أشار إليها صاحب التعريف . نقطة انسداد، أو تضيق الذي يحدث على حبس الهواء، ينتج لنا مجموعة من الأصوات التي يمكننا سماعها .

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من استعمل لفظ، ومخرج، ومدرج، حيث قال في العربية تسعة وعشرون حرفاً، منها خمسة وعشرون حرفاً مدحاحاً لها إحياء، ومدارج، وأربعة أحرف جوف. وهي الواو، والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفاً. لأنها تخرج من الجوف. فلا تقع من مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدرج اللهاة وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف³، قسم الخليل الحروف العربية إلى قسمين، فالأولى تتدرج تحته الحروف الصحيحة وعددها خمسة وعشرون حرفاً، أما القسم الثاني فتتدرج تحته أربعة أحرف وتسمى بأحرف الجوف، فليس لها حيز معين تنسب إليه إلا الحلق ولا للهاة وإنما هاوية في الهواء .

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص 39. تر: عبد السلام مدمن هارون، دار القلم، 1966.

² علي حسن مزيان، علم الأصول بين القدماء والمحدثين.

³ الخليل بن أحمد، لعين، ت. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 52/1.

وقد تابعه تلميذه سيوييه واطلق على المخرج مصطلح آخر وهو الموضع، فقال وثلاث شفوية (ف، ب، م) مخرجها من بين الشفتين وهنا يجده موضع الذي يحصل فيه اعتراض الهواء الخارج من الرئتين، ألا وهو الشفتين، فينتج عن هذا الاعتراض الحروف التالية (ف. ب. م) .

ومن المحدثين من علماء الأصوات من اعطى للمخرج عدة تعريفات وهي من جنس تعريفات علمائها الأوائل امثال برجستراس بقوله المخرج أو المخرج¹.

"هو الموضع من الفم ونواحيه الذي يخرج أو يخرج منه الحرف"²، فالمخرج الموضع المحيط بالفم الذي يخرج منه الصوت أو الحرف. فيلتقي عضوان من اعضاء النطق، فيمر هواء الزفير من خلالهما أو بينهما، فيحدث الصوت والتميز بين أصوات اللغة سواء التي تخرج من الأنف أو من الفم يعتمد على مدى استمرارية الصوة ودرجة سماعه، وقوة انتاجه والمخرج هنا عبارة عن نقطة لها حدود في الجهاز النطقي .

وهو نفس الشيء عند الغرب، فقد سمو اماكن خروج الصوت مصطلح مرادف لمصطلح المخرج وهو موضع النطق .

ولمعرفة مخرج كل حرف يجب أن تتبع تلك الطريقة التي وضعها الخليل وهذا من خلال هذا القول "فقد كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو (أب، أت، أث، أح)"³ أن ما نلاحظه هو أن الخليل لم يعقل عن وضع طريقة نتمكن من خلالها من معرفة مكان خروج كل حرف. فالمعرفة مخرج حرف من الحروف ينبغي علينا أن نضيف له الهمزة المكسورة في

¹ سيوييه، الكتاب، ت عبد السلام محمد هارون 320/3، دار القلم، 1966، والهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م، 433/4-464.

² برجستر اسر، التطور النحوي للغة العربية، لبرجستراس، أخرجه رمضان عبد الثواب، ص 11 (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م.

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت، حسن الهنداوي، 6/1، 7، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م

اوله أو قبله. ثم تسكن الحرف فننطقه كهكذا (أب، أت)، بإعتبار انه لايمكن أن نبدأ
بالساكن في لغتنا

مخارج الأصوات عند القدماء .

رتب الخليل مخارج الأصوات العربية على النحو التالي :

حروف الحلق (ع، ح، هـ، خ، غ)

حروف اللهاة (ق، ك)

الحروف الشجرية (ج، ش، ض)

الحروف الأسلية (ص، س، ز)

الحروف النطقية (ط، د، ت)

الحروف اللثوية (ظ، ذ، ث)

الحروف الذلقية (ر، ل، ن)

الحروف الشفوية (ف، ب، م)

الحروف الهوائية (و، أ، ي، ا)¹

فكان القليل بهذا اول من تذوق الحروف العربية وتعرف على مخارجها واحيازها.

نجد في هذا الصددان الخليل إستبعد الخياشيم وعد الجوف مخرجا، وبهذا يكون قد اسس
سنة عشر مخرجا وقد كان لها عشر مسميات نسبة إلى مخارجها وهي :

¹ ابراهيم خليل الرفوع، درس الصوتي عند أب عمر الداني، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 56،

- الأول : أحرف الجوف وهي أصوات العد الثلاثة "الألف المفتوح ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، وتسمى بالجوفية لأن فيها من الاتساع والليونة ما لا يكون في مثيلاتها من الصوامت فكان يقول الخليل الألف اللينة والواو والياء هوائية، أي انها في الهواء"¹.

فلم ينسب الألف اللينة إلى أي مخرج من مخارج النطق سواء الحلق أو الهات ومن هنا يكون قد اثبت احد خواص الألف، وهي امتلاك الهواء حرية المرور اذ ما نطقنا بهذا الحرف فلا يتعرض للحبس أو التصنيف، ويتضح لنا جليا دقة ما توصل له سيبويه، الذي جعل الألف من مخرج الهمزة، فما توصل له الخليل يتفق مع الدراسات الحديثة كون الألف مجراه هو الفم كله ولا يمكن اعتباره من حروف الحلق .

- الثاني: احرف الحلق وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، فتسمى حلقية، غير أن ابن سينا جعل الخاء من مخرج اللهاة وجعل العين اخرج من ذلك، وجعل الكاف من مخرج العين²، وهنا يخالف ابن سينا الخليل بن احمد في تحديد الأصوات الحلقية التي قال الخليل بأنها تتألف من الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

- الثالث: أحرف اللهاة: وهي حرفا القاف والكاف، لهما مخرجان متقاربان متتاليان، من اللهاة وتسمى لهوية، يقول الخليل "وهما حرفان لهويان والكاف أرفع" وأيضا يقول: "والقاف والكاف لهويتان لأن مبدأها من اللهاة"³

فالكاف والقاف قريبتان من الهاء أو بعبارة أخرى قريبتان إلى الفم.

- الرابع: أحرف الشجر وهي الجيم والشين والياء اللينة وهي الياء الساكنة المفتوح ما قبلها. تسمى شجرية.

¹ ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 115، مكتبة الانجلو مصرية، 1987م.

² ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، ص 131-139.

³ سيبويه، الكتاب، 433/4.

- **الخامس:** أحرف الحلق: وهي النون واللام والراء ولكل منها مخرجا من ذلق اللسان وطرفه وتسمى ذلقية.¹
 - **السادس:** أحرف النطق: وهي السقف الأعلى للعتك وهي الطاء والذال والتاء فتسمى نطعية.
 - **السابع:** أحرف أسلة اللسان: وهي ما دق منه وهي الصاد والسين والزاي تسمى أسلية.
 - **الثامن:** أحرف اللثة: وهي الطاء والذال والتاء ومخرجها قرب اللثة (لثوية).
 - **التاسع:** أحرف الشفاه: وهي الفاء والباء والميم والواو الساكنة المفتوح ما قبلها، فتسمى شفوية أو شفوية.
 - **العاشر:** أحرف الخيشوم: وهي الفئة التي تصاحب النون والميم الساكنتين والتتوين عند الإدغام في قراء القرآن الكريم والقليل منها تصاحب النون والميم المتحركتين.²
- فإذا كان مخرج الصوت يحدد مكان وموضوع خروج الصوت، فإن كيفية الخروج تختلف حسب الطريقة التي يخرج منها الصوت فتختلف باختلاف عمود الهواء من حيث الانحباس والانطلاق وحركة الوترين الصوتيين ومن حيث تذبذبهما وارتخائهما.
- أما ابن جني فعدد المخارج الصوتية عنده ستة عشر مخرجا، كما أبدع في دراسة الأصوات فخصص لها كتابا أسماه "سر صناعة الإعراب"، إلا أنه لم يخرج في كلامه عن الأصوات.³

ولقد جاء في القرن الخامس رسالة ابن سينا (أسباب حدوث الحروف) فتناول موضوع الأصوات بدقة إلا أنه لم يصف شيئا جديدا على ما ذكره الخليل وسيبويه، وكما أنه لا توجد

¹ المجلة الجامعية، العدد 17، مجلة 2، أغسطس 2005.

² المجلة الجامعية، العدد 17، المجلد 2، أغسطس 2015.

³ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومنهج البحث اللغوي، ص 103.

أي دراسة صوتية تعتمد على الأصالة إلا تلك المحاولة التي قام بها السكاكي، في أوائل القرن 7هـ، فخاض غمار الدراسة الصوتية واهم ما ميزه دراسته هو ذلك الرسم البدائي لأعضاء النطق وكذا يجب أن نشير للدراسة التي قام بها الرازي 608 هـ.¹

لقد أخذ هؤلاء العلماء أمثال ابن جني، ابن سينا، سيبويه وغيرهم كثير ... على عاتقهم دراسة الأصوات العربية للغوية فمنهم من تابع خطى الخليل ولم يأتي بشيء جديد ومنهم من خالفه في ترتيب الحروف أو في تغيير مخرج حرف معين إلا أن هذا الاختلاف يبقى داخل النظرية الصوتية ذاتها، ولا يمكن أن تؤسس نظرية غير تلك التي أسسها الخليل.

كما ونجد الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، فقام بجمع ادوات البيان كمعرفة لغوية دقيقة على نحو تسميته في عصرنا هذا الاختصاص، وهو بذلك يعرض لمخارج الأصوات.²

أما الزجاجي فقد تحدث عن مخارج الحروف وتلمح ذلك في كتابه الجمل فيتناول الأصوات كمقدمة لموضوع الإدغام في الصرف، حيث يقول فأول ذلك معرفة مخارج الحروف ومراتبها وتباينها ومهموسها ومجهورها، وسائر ذلك من أنواعها.³

ولقد وردت مخارج الأصوات في مؤلفات عدة كان من أهمها أيضا كتاب النشر في القراءات العشر حيث يقول ابن الجزري وقد اختلفوا في عددها الصحيح المختار عندنا وعقد من تقدمنا من التحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي قاسم الهندي وأبي الحسن شريح ... وغيرهم سبعة عشر مخرجا وهذا يظهر من حيث الاختبار وهو الذي أثبتته أبو علي ابن سينا مؤلف إفرده في مخارج الحروف وصفاتها واختيار مخرج الحرف محققا هو أن يلفظ بهمة الوصل وتأتي بالحرف بعدها ساكنا أو متسددا وكل ما تم ذكره من

¹ نفسه، ص 107.

² سميح أبو مغلي، أبحاث لغوية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2002، ص 23.

³ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 37.

تعريفات لمخارج الأصوات والعلماء الذين تطرقوا لها يتبين لنا أهمية هذا الموضوع في إدراك تفاصيل الدرس الصوتي وماهي اهم المرتكزات التي يقوم عليها .

وهذه المخارج التي ذكرت في كتاب :النشر في القراءات العشر مايلي:

- **المخرج الأول:** وهو الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وهذه الحروف التي تعرف بحروف المد واللين، وتتعت أيضا بالحروف الهوائية والجوفية، ونسبها الخليل للجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها.
- **المخرج الثاني:** حول هذين الحرفين بالنسبة لترتيبهما فقل هنا مرتبة واحدة وقيل أن الهمزة تأتي قبل الهاء.
- **المخرج الثالث:** وسط الحلق إلى الفم وهو للغين والحاء، وقد اتفق مكى مع رأس سيبويه أن الغين قبل الحاء.
- **المخرج الرابع:** أدنى إلى الفم وهو للغين والحاء، هذه الحروف الصادرة عن مخارج الثلاثة هي حروف حلقية.¹
- **المخرج الخامس:** أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الفك وهو مخرج القاف لكم -شريح- أرجع مخرجها من اللهاة، مما يلي الحلق ومخرج الخاء.
- **المخرج السادس:** أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا ومايلي من الفك وهو الكاف، وينسب القاف والكاف إلى اللهاة فيقال لكل منها لهوي
- **المخرج السابع:** هو مخرج الجيم والشين والياء غير مدنية وهي ما تعرف بالحروف الشجرية ومخرجها من وسط اللسان بينه وبين وسط الفك
- **المخرج الثامن:** من اول حافة اللسان وما يليه من اضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند الأقل، ويرى سيبويه انها من الجانبين، اما الخليل فيقول انها شجرية وهذا المخرج هو للضاد.

¹ نفسه، ص 110-111.

- **المخرج التاسع:** حافة اللسان من ادناه إلى طرفه وما بينهما وبين ما يليهما من الفك الأعلى مما فوق الضاحك والنايب الرباعية والثنية وهو حرف اللام.
 - **المخرج العاشر:** طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلا وهو مخرج النون.
 - **المخرج الحادي عشر:** الرء وهو مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا غير انها ادخلت في ظهر اللسان قليلا وهذه الثلاثة تسمى بالحروف الذلقية نسبة إلى موضع مخرجها من طرف اللسان، وطرف كل شيء ذلقه.
 - **المخرج الثاني عشر :** الطاء والذال والطاء، من طرف اللسان واصول الثنايا العليا اتجاه الفك وتسمى هذه الحروف بالنطعية لأنها تخرج من نطع الفار الأعلى تسعفة.
 - **المخرج الثالث عشر:** لحروف الصفير وهي: الصاد والسين والزاي، وهي من طرف اللسان فويق الثنايا السفلى، تسمى بالحروف الأسيلة أسلة اللسان.
 - **المخرج الرابع عشر:** مخرج الحروف اللثوية الطاء والذال والطاء وهي من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا .
 - **المخرج الخامس عشر:** مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى واطرافه الثنايا العليا.
 - **المخرج السادس عشر:** وهو مخرج الواو غير مدية والباء والميم مما بين الشفتين.
 - **المخرج السابع عشر :** الخيشوم وهو الغنة وتكون في النون والميم الساكنتين¹.
- في حين نجد أن سيبويه قد عد المخارج ستة عشر مخرجا وبهذا يكون قد سار على خطى استاذة الخليل إلا انه خالفه عندما اسقط مخرج الأصوات الجوفية والتي هي حروف المد واللين.

مخارج الأصوات عند المحدثين: عدد المخارج عند المحدثين مختلف عن عددها عند القدماء، وبسبب الاختلاف نشأ تطور في الدرس الصوتي الحديث، وقد عد التطور

¹ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 110-111.

الصناعي في بلدان الغرب الباحثين بالوسائل والآلات الجديدة التي ساعته في دراستهم فمنهم من جعلها تسعة¹، ومنهم من عدها عشرة ومنهم من قال انها احد عشر²، ومنهم من قال انها اثنا عشر مخرجا.³

فمن رأى أن مخارج الأصوات عشرة رتبها على النحو التالي:

الشفة — يسمى الصوت شفويا واصواته هي: ب، ميم، واو.

الشفة مع الأسنان — ويسمى الصوت شفوي أسناني وأصواته ف.

الأسنان — ويسمى الصوت أسناني وأصواته ث، ذ، ظ.

الأسنان مع اللثة — أسناني لثوي وأصواته د، ض، ت، ظ، س، ص، ز.

اللثة — يسمى صوتا لثويا وأصواته ل، م، ن.

الغار — ويسمى صوتا غاريا وأصواته ش، ج، ي.

الطبق — يسمى صوتا طبقياً وأصواته ك، ع، خ.

اللهاء — يسمى صوتا لهويا وأصواته هي: ق.

الحلق — يسمى صوتا حلقيا وأصواته هي: ع، ح.

الحنجرة — يسمى صوتا حنجريا وأصواته هي: هـ، أ.⁴

ومنهم من جعل المخارج تسعة وهي:

¹ سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام، ص 200، 201.

² محمود السمران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربي، 315-319.

³ عبد الرجمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، ط2، 1967، ص181-182.

⁴ رمضان عبد الثواب، مدخل إلى علم اللغة، مصر، 1985، ص30-31.

الأصوات الشفوية: تقع بانضمام الشفتين إلى الأخرى مثل (ب، و، م) وفي الواو يكون الوصف أدق من أقصى الفك، فعند النطق بها يقترب اللسان من الفك.

الأصوات الشفوية الأسنان: وهي تقع بوضع الشفة السفلى منطبقة على الثنايا (ف).

الأصوات التي بين الأسنان: تقع بوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى منفردة انفراجا قليلا مثل: ذ، ت، ظ.

الأصوات الأسنان: تقع بوضع اللسان على أطراف الثنايا العليا أو على مغارزها (ت، د، ن، س، ز)

الأصوات الأدنى حنكية: تقع بوضع اللسان على أدنى الفك (ق، ك) إذا كان قبل حركته الكسرة، الفتحة، الممالة إمالة شديدة نحو (ش، ج، ي، ل)

الأصوات الأقصى حنكية: تقع بضم ظهر اللسان إلى الجزء الخلفي (ك، ق) قبل الفتحة والضممة المنفتحة قليلا.

الأصوات اللهوية: تقع بضم ظهر اللسان إلى غشاء الفك واللهاة (ق، خ، غ)

الأصوات الأقصى حلقيه: تقع في أقصى الحلق (الهمزة والهاء).

الأصوات الأدنى حلقيه: تقع بتضييق أدنى الحلق بانقباض جداره مثل (ح، ع)¹

إن ما نلاحظه أن استنتاجات علماء الأصوات المحدثين فيما يتعلق بالمخارج كانت شبيهة لما توصل له القدماء فلم تكن مخالفة له، إلا فيما يتعلق ببعض مخارج بعض الحروف، فرغم بدائية الوسائل التي إعتدوها علماء الدرس إلى أنها كانت حجر الأساس لبدائيات كانت ولا زالت يعتمد عليها الدراسة الصوتية الحديثة .

¹ جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، دروس في علم الأصوات العربية، مركز الدراسات والبحوث: تونس، 1966، ص 22.

أ. صفات الأصوات عند القدماء: لقد أجمع القدماء على تعدد صفات الأصوات العربية،

وتوصل أكثر العلماء والقراء على أن عددها سبعة عشر صفة وهي :

1. الجهر: وهو انحباس مجرى النفس عند النطق بالحرف لقوته وعددها تسعة عشر

حرف (أ، ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ط، ع، غ، ق، ل، م، ن، و، ي) وقد عرفه

سيبويه، بأنه : "حرف اشبع الإعتماد في موضعه ومنع النفس أي يجري معه حتى

ينقضي الإعتماد ، ويجري الصوت فهذا حال المجهورة"¹.

2. الهمس: هي التي ضعفت الإعتماد على مخرجها حتى جرى النفس معها وقد

جمعت في قولك (فحثة شخص سكن)، وقد عرفه سيبويه "واما المهموس فحرف

اضعف الإعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وانت تعرف ذلك اذا اعتبرت ،

فرددت الحرف مع جري النفس ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه"²، فيمتاز

الهمس بصفة الضعف ومقدار جري النفس، وهي عشرة احرف (ف، ح، ث، هـ، ش،

خ، ض، س، ك، ت) وبقية الحروف مجهورة.

3. الشدة والرخاوة: الشدة أن يمنع النفس من أن يجري مع الصوت في الفم وهي (ء،

ق، ك، ج، ط، ت، د، ب)³ فشدة الصوت تأتي من منع وحبس النفس. أما الرخاوة

فهي ضد الشدة وهي إنطلاق الصوت عند النطق بالحرف لتمام ضعفه. وذلك لتمام

ضعف الأعتماد على مخرجه وهي عشر مخرجا (ث، خ، ز، س، ش، ص، ض،

ع، ف، هـ، و، ي، أ)⁴، أخذت صفة الرخاوة من الضعف وعدد احرفها ثلاثة عشر

حرفا .

¹ سيبويه، الكتاب، ج4، ص 434.

² نفسه، ص 434.

³ منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط1، 2001، ص 91.

⁴ صبحي صلاح، دراسات من فقه اللغة، ص 281.

وهناك حروف بين الشدة والرخاوة وهي حروف لا يجرى الصوت معها كل الجري ولا ينحصر معها كل الإنحصار، وهي ثمانية مجموعة قولك (لم يروعا) وتحدث عند إعتراض الصوت في المخرج اعتراضاً جزئياً، دون اعتراضه كلياً.

4. الإطباق والانفتاح: "هو أن ينطبق اللسان على الفك عند النطق بالحرف، والانفتاح بخلافه، أي تباعد اللسان والفك الأعلى عن الآخر حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف"¹.

5. الاستعلاء والإستفال: الاستعلاء هو ارتفاع اللسان بالجوف إلى الفك، والاستفال خلافه، وحروف الاستعلاء سبعة أحرف (ع، خ، ق، ص، ط، ض، ظ) ولبعض هذه الحروف صفة الإطباق فهي مطبقة وهي (س، ط، ص، ظ) من الأحرف السبعة وهذا يعني أن الاستعلاء صفة عامة تشترك فيها سبعة أصوات صامتة أما الإطباق فهو صفة خاصة²، يتبين لنا أن الاستعلاء من صفات القوة، تنتج حروفه بل بارتفاع اللسان وعدد حروفه سبعة يجمعها قولك (قط، خض، ضغط) وهي نفسها حروف التفخيم على الأصوات وأعلاها الطاء، والمنفتحة والتي ضدها الحروف المنطبقة، والانطباق من صفات القوة وهي أربعة (ص، ض، ط، ظ).

6. الذلاقة والإصمات: هي أصوات تخرج من منطقة ذلق اللسان أي طرفه، وهي (ر، ل، ت، ف، ب، م) وما عداها من حروف كان يسميها مصمتة، فأى كلفة رباعية أو خماسية لم تحتو حرفاً واحداً على الأقل من حروف الذلاقة، عددها الخليل من الدخيل.³

أما الإصمات فهو من الأصوات التي صمت عنها أن تبني منها كلفة رباعية أو خماسية معارة من حروف الذلاقة وهي ستة: اللام، الراء، النون، الفاء، الباء، الميم، لأنه

¹ شرف الدين الراجحي، علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، ص 43-44.

² شرف الدين الراجحي، علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث، ص 44، 45، 46.

³ مهدي مخزومي الفراهيدي عبقرى البصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1989، ص 38.

يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه، ومنها المصمتة وهي باقي الحروف¹، وقال عنها الخليل "أعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة وهي (ر، ل، ن، ف، ب، م) وإنما سميت ذلقا لأن الذلاقة في النطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفيتين"².

فالإذلاق هو سهولة النطق في الحرف لخروجه من طرف اللسان وكذا الشفتين، أما الإصنات هو ثقل الحروف وصعوبة النطق بها، لوجوده بعيدا عن طرف اللسان.

7. **الصفير:** وهو صوت زائد يشبه صوت الطائر ويكون في ثلاثة أحرف (ص، ز، س) تخرج هذه الحروف من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك فيأتي الصفير، وسميت حروف الصفير لأنك تسمع لها عند النطق بها صوتا يشبه صوت الطيور، فالصاد مثلا تشبه صوت الإوز والزاي مثلا تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد، وأقوى هذه الحروف حرف الصاد لما فيه من استعلاء واطباق³.
وذكر سبويه الأصوات التي تحوي على هذه الصفة وهي (ص، س، ز)⁴.

فحروف الصفير تحدث بسبب مرور الحرف في مجرى ضيق، مخرجه هو أسلة اللسان.

8. **التفشي:** التفشي صفة ذكرها سبويه في وصف الشين، سميت كذلك لأن الصوت تشربه عند خروجه، وتشغل اللسان مساحة أكبر عند نطقه حتى يصل إلى مخرج الطاء، واطلق هذه الصفة على الضاد والغاء⁵.

يعتبر اساس حروف التفشي حرف الشين الا أن بعضهم اضاف حرفي الغاء والطاء، وهناك من اضاف الراء والصاد والسين والياء، والتاء والميم.

¹ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 109، 110.

² الخليل، العين، ج1، ص 51.

³ شرف الدين الراجحي، علم اللغة عند العرب، ورأي علم اللغة الحديث، ص 43-48.

⁴ سبويه، الكتاب، ص 464.

⁵ نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 118 إلى 119.

9. **الإستطالة** : هو الحرف المستطيل وهو الضاء، لأنه استطال عن الفم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من قوة بالجهر والإطباق والإستعلاء. والاستطالة من الصفات الجوهرية للحروف العربية خاصة حرف ض وهنا قال سيبويه والإدغام في الضاد أقوى لأنها خالطت باستطالتها الثانية.
10. **التكرار**: وقال عنه سيبويه ومنها أي الحروف _ المكرر هو حرف شديد يجري فيه صوت التكرير وانحرافه إلى اللام . فتجافي للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجري الصوت فيه وهو الراء¹ .

وكما سبق ولاحظنا أن كل صفة يختص بها مجموعة من الأحرف وهو نفس الشيء بالنسبة لصفة التكرار التي يختص بها حرف الراء.

فعندما ننطق بهذا الحرف الراء نحس وكأنها مضاعفة وعندما نقف عند هذا الحرف نحس انها تزداد وضوحا هذه الصفة.

صفات الأصوات عند المحدثين

1. **الجهر** : هو اقتراب الوترين الصوتيين بعضهما من بعض اثناء مرور الهواء اثناء النطق، فيضيق الفراغ بينهما، بحيث يسمح مرور الهواء ولكن مع اهتزازات وذبذبات منتظمة لهذه الأوتار²، والأصوات المجهورة أوضح في السمع من الأصوات المهموسة وقديرهن الاستقراء على نسبة شيوعها اربعة اخماس الكلام في حين أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة لا تزيد عن الخمس أو العشرين في المائة³.

فعندما يقترب الوترين الصوتيين من بعضها في حالة مرور الهواء واثاء النطق، فيحدث هناك تضيق بين الوترين فيقومان هذان الايران بالاهتزاز في شكل ذبذبات منتظمة

¹ سيبويه، الكتاب، ص 266.

² كمال بشر، علم الأصوات، ص 174.

³ ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 21، 22.

يحدثها تقارب الوتران، كما أن نسبة شيوع الأحرف المجهورة في الكلام تعادل ما نسبته 75% أي أربعة أخماس في حين أن نسبة الأحرف المهموسة تشكل ما نسبته 25% فقط.

2. **الهمس:** وهو انفراج الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض أثناء مرور الهواء من الرئتين، بحيث يسمح له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه ومن ثم لا يتذبذب الوتران الصوتيان¹، أن المعيار الذي نحكم به على الحروف بأنها مهموسة هو طريقة مرور الهواء فإذا لم يتعرض للانحباس، وايضا الحالة التي يكون عليها الوترين الصوتيين وهي حالة انفراجها، ويمكننا الفصل بين الجهر والهمس عند علماء الأصوات المحدثين بتذبذب الوتران الصوتيان.

3. **الشدة والرخاوة والمتوسطة:** وتسمى عند المحدثين بالأصوات الانفجارية التي تكون بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع ونتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا.²

هي أصوات انفجارية فيها حبس الهواء حبسا كليا وهذا الحبس يولد لنا أصواتا انفجارية نتيجة لتعرض الهواء للضغط ومن ثم اطلاق سراحه في المجرى الهوائي بطريقة مفاجئة.

وتسمى الرخاوة عقد المحدثين بالاحتكاكية، فعند النطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي أن يكون مجراه عند المخرج ضيقا ويترتب عن ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف شدته تبعا لشدة ضيق المجرى، وهي الغاء والظاء، والتاء، والزاي والصاد والسين والشين والغين والفاء والعين والحاء والهاء³. يحدث الصوت الرخو أو ما يسمى بالأحرف الاحتكاكية نتيجة ضيق مجراه

¹ كمال بشر، علم الأصوات، ص 87.

² ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 23 وكمال بشر، علم الأصوات، ص 247.

³ ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 24.

عند المخرج فلا يحدث نتيجة انحباسه حبسا محكما ويكفي أن يلامس مخرجا ضيقا، أما المتوسطة فتسمى عند المحدثين بالأصوات المائعة، وحصل خلاف في صوت العين فمنهم من قدم شكا في أن تكون من الأصوات المائعة.¹

أما الأصوات المتوسطة هي الأصوات المائعة أو السائلة وهي: (ر، ع، ل، م، ن).²

4. الاستطالة: وتعني عند المحدثين أن يستطيل أو يمتد مخرج الصوت متى يتصل بمخرج آخر، وتشمل هذه الصفة عندهم "الضاد" القديمة الرخوة فقط، عندما تتصل بمخرج اللام الجانبية فتكون صوتا احتكاكيا جانبيا.³ وهي أيضا أن يمتد مخرج الضاد حال النطق بها، حتى تتصل بمخرج الحرف الذي يليها وهي لا تأتي -الاستطالة- إلا إذا أخرجنا الضاد من مخرجها.

5. التفشي: يفيد مالمبرج بصفة التفشي المصاحبة بصوت الشين، وهو أن يشغل اللسان أثناء النطق بالصوت مساحة أكبر ما بين اللثة والغار وهو وصف صادق على الشين ولولا التفشي لصارت الشين سينا، كما يحدث لدى بعض ذوي العيوب النطقية ولا سيما الأطفال الذي لا يجدون عناية ممن حولهم من الكبار.⁴

فالتفشي هو انتشار صوت الشين من مخرجه، فيصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسفلى.

6. الصفير: علل المحدثون نشوء الصفير لقوة الاحتكاك معها.⁵

¹ تمام حسا، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة ، المغرب.

² عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر، عمان، ط1، 2010، ص 150.

³ ماليرج، ت: عبد العزيز عبد الصبور شاهين، علم أصوات المكتبة، مكتبة الشهاب، د ط، 1985، ص 120.

⁴ نفسه، ص 120.

⁵ أحمد مختار عمر، دراسة الهوى اللغوي، ص 98.

نتيجة الضيق الهجري عند مخرج الصوت، وعلى قدر ضيقه يكون علو الصوت فهي عند المحدثين، الثاء، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والغاء، واضيق ما يكون مجرى الهواء عند النطق بالسين والزاي والصاد. لقد أضاف المحدثون من علماء الأصوات حروفا غير السين والزاي والصاد¹، إلا أنهم أكدوا على أن أعلى هذه الأصوات صفيها هي "السين، ص، ز". وهي حروف رخوة لأنه عند النطق بها يكون تضيق بين اللسان والثنايا فيندفع خلاله الهواء محدثا إحتكاكا مسموعا.

7. القلقة : القلقة عند المحدثين إنفجارية . وهناك مراحل ينبغي توفرها لتكون هناك

قلقة وهي

- في حالة الوقف .
- حبس الهواء بصورة تامة .
- إطلاق الصوت .
- مع إطلاق أتباعه بصوت أو حركة خفيفة فتنتقل من السكون إلى شبه التحريك².
- لا تكون القلقة إلا في حالة الوقف بالنطق بالحرف ، وتحدث نتيجة لحبس الهواء بصورة كلية.

8. التكرار: وصفه المحدثون بالتقاء طرف اللسان بحافة الفك مما يلي الثنايا العليا ، فيتكرر النطق كأنما يطرق طرف اللسان حافة الفك طرفا لينا يسيرا مرتين أو ثلاث فتكرر ضربات اللسان على اللثة تكرارا . سريعا ويكون اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين.³

يحدث نتيجة إلتقاء اللسان بطرف الفك، فيتحرك طرف اللسان بالراء إرتعادا خفيفا خفيا نتيجة لضيق مخرجها وحروف التكرار هي حرف "الراء"

¹ ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ، ص 74-75.

² أحمد مختار عمر، دراسة الهوى اللغوي، ص 98.

³ ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ، ص 66.

9. الإطباق: الإطباق عند المحدثين وصفوه بالتفخيم وبعبارة أدق "أصوات كاملة التفخيم"، والتفخيم في معناه: ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلا في إتجاه الحائط الخلفي للحلق، ولذلك يسميه بعضهم الإطباق، وذلك بالنظر للحركة العليا للسان¹ (فعندما نطبق اللسان مع طاء ونفتح على مخرج تاء متحركة يحدث إطباق الحرف وحروفه ص، ض، ط، ظ).

10. الإنفتاح : عند المحدثين فهو ماعدا التفخيم أو عدم ارتفاع مؤخر اللسان وعدم تركيب المخرج وذلك في بقية الأصوات.²

فلا ينحصر الصوت في الانفتاح بين اللسان وغار الفك الأعلى لأن ذلك يسبب لإبتعاد اللسان جزأه أو كله عن غار الفك الأعلى فتكون النتيجة عدم إمتلاك الفم بصوت الحرف وهي ضد الإطباق وتعني الإفتراق وحروفه جميع حروف الهجاء ماعدا حروف الإطباق .

11. الإستعلاء والإستفال: الاستعلاء أو التفخيم عند المحدثين وصفوه بالارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الفك الأعلى ، وحروفه سبعة يجمعها قولك (خص، ضغط، قظ)³.

أما الإستفال أو التسفل فهو إنخفاظ اللسان عند خروج الحرف من الفك إلى قاع الفم وحروفه ماعدا حروف الإستعلاء السبعة وهي إثنان وعشرون حرفا يجمعها بعضهم في بيتين:

خذ حروف الإستفال وأتركن من قال إفكا

ثبت عزيز من يجو دحرفة إذ سل شكا

¹ محمد مكي بن طالب القبسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، دار عمار، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، د ط، 1999، ص 122-123.

² عبد العزيز أحمد علام، عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة، القاهرة، ط1، 2006، ص 89.

³ محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، ت الشيخ طه عبد الرؤوف سعيد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1999، ص 75.

فالإستعلاء هو إرتفاع اللسان إلى الفك الأعلى عند النطق بأحد الحروف وهو صفات القوة أما الأستفال هو إنخفاض اللسان عن الفك الأعلى أثناء النطق وهو من الصفات التي توشي بأضعف وضده الإستعلاء .

المقطع :

مفهوم المقطع: هو من أهم الأجزاء التي يعتمد عليها التحليل اللساني خصوصا على المستوى الصوتي، كيف لا وهو المعتمد الوحيد في وصف شتى أساليب الكلام في جميع اللغات، وصفا صحيحا دقيقا، والمقارنة بين صور النطق بها.

يعرف الأب أنستاس ماري الكرملّي بأنه "كتلة صوتية يمكن النطق بها منفصلة أو مستقلة عما قبلها أو بعدها"¹، فهو الوحدة الصوتية التي يمكن التعرف عليها حال النطق بها سواء كانت متصلة بأجزاء الكلام التي بعدها أو قبلها، أو هي منفصلة، فالأشخاص العاديين يمكنهم تحديد عددها (المقاطع التي يحتوي عليها المنطوق) كما يمكنهم تحديد نقطة بداية ونهاية هذه المقاطع وخير مثال عن ذلك. الأمهات ومن يعلمن الأولاد من النطق بهذه الكلمات وهي متصلة ببعضها البعض، ولا تتكرر هذه الظاهرة في المنزل فحسب بل نجدها كذلك في المدارس خاصة في المراحل الأولى من التعليم (التعليم الابتدائي) ورغم كل الآراء التي طرحت من أجل إيجاد تعريف بائن للمقطع، إلا أن علماء اللغة خاصة علماء الأصوات منهم وجدوا صعوبة في تحديد تعريف المقطع الصوتي، فاختلقت العلماء في تعريف المقاطع باختلاف مبادئهم ومنطقاتهم، فيوجد من عرفه من الجانب الفيزيولوجي. وهناك من عرفه من الناحية الوظيفية ...

ويمكن إجمال مختلف التعريفات في إتجاهين أساسيين هما الإتجاه الفونتيكي (الأكوستيكي والفيزيولوجي) والإتجاه الفونولوجي .

¹ أنستاس ماري الكرملّي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د ط، ص 13.

تعريف الإتجاه الأول (الفونتيكي): يعرفه جان كانتيو (ت1959) j CANTTINEAEAU الذي يوضح فكرة المقطع الصوتي بإعتبار الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت سواء أكانت الغلق كلياً أم جزئياً¹.

ويعرف أحمد كشك بعده "أصغر كتلة نطقية يمكن أن يقف عليها المتكلم منطقياً، من الجانب النطقي"².

إن ما نلاحظه من التعريفين السابقين أن كلاهما يرى بأن المقطع الصوتي بأنه كتلة صوتية يمكن تجزئتها إلى مقاطع ، منفصلة ، أو هي نطقية يمكن الوقوف عنها.

تعريف الإتجاه الثاني (الفونولوجي): والذي ينطلق من إعتبار المقطع وحده صوتية في إطار التحليل الفونولوجي حيث أن كل لغة تمتلك نظاماً مقطعيًا معيناً، يختلف عن غيره ومن هذا المنطق عرض دي سوسير بأنه الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها³.

ويعرفه ماريو باي بقوله " المقطع الصوتي عبارة عن قمة إسماع غالباً ما تكون صوت علة صفات إليها أصوات أخرى عادة⁴.

إن هذه التعريفات الفونولوجية تشترك في أن المقطع الصوتي عبارة عن نظام خاص يمتلكه كل لغة بإعتبار أن لكل لغة نظامها الخاص بها وتتطلب من الظواهر الصوتية التي تتبع المقاطع كالنغمة والنبر ...

إلا أنه لا يوجد إتلافاً جوهرياً بين التعريفين، لأنه الحركات هي الأصوات التي تمتلك قصة إسماع واضحة أثناء الكلام، مقارنة بقيمة السواكن التي تجاورها إلى جانب بعض أنصاف

¹ ربيعة بريق، علم الأصوات، دليل الطالب الجامعي، دار فانة للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص 182.

² أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي (الفهم صرفي ونحوي ودلالي) عالم الكتب، القاهرة ط1، 1983، ص 21.

³ أحمد مختار عمر، دراسة الهوى اللغوي، ص 243-244.

⁴ ماريوباي، أسس علم اللغة، أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ط2، 1983، ص 90.

الحركات والسواكن المائعة كاللام والنون غيرهما¹، أن المقطع الصوتي يعني وجود صائت واحد (حركة) وهو عبارة عن دفعة واحدة، إلا أن أشكاله تختلف نتيجة لما يلحقها أو يسبقها من أصوات ساكنة (صوامت)، وكل لغة لها طريقتها التي تناسب نظامها الفونولوجي في تشكيل سلاسل من السواكن حول الحركة نواة المقطع.

خواص المقطع : للمقطع في اللغة العربية يمتاز بمجموعة من الخواص العامة أهمها :

1. المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر إحداها حركة، فلا وجود للمقطع من واحد، ومقطع خال من الحركة
 2. المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة ، وأن لوحظ وقوع الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الحديثة، كما في لهجة عالية "بلبنان"².
 3. لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة أي عند الوقوف .
- غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية (يحسبان الحركة الطويلة وحدة واحدة)³.
- فلاوجود لمقطع صوتي دون وجود حرف متحرك ونادرا ما ينتهي بصوتين صامتين.

أنواع المقاطع :

المقطع القصير : يتكون من صوت الصامت وحركة قصيرة، ويمز إليه بالرموز العربية (ص، ح) على ضرب الاختصار أو بالرموز الأكثر شيوعا في الدرس الصوتي العام ومثاله 3 مقاطع في (كتب) Ka/Ta/ba ومن كل فعل ماضي ثلاثي خالي من حروف المد.

المقطع المتوسط : وهو نمطين: الأول صوت صامت + حركة قصيرة + صوت صامت (ص، ح، ص) مثاله المقطع الأول في يكتب (ka/ta/ba) والثاني في (Ka/tab/tu) .

¹ جفافلية أمال، حركاتي عائشة، التفكير الصوتي عند كمال بشر، دراسة في الأسس المعرفية والمفاهيم النظرية والمصطلحات الصوتية، مأكرة لنيل شهادة الماستر، 2016، 2017.ع

² كمال بشر، علم الأصوات، ص 509، 510.

³ كمال بشر، علم الأصوات، ص 509، 510.

النمط الثاني : صوت صامت +حركة طويلة (ص، ح، ص) ومثاله المقطع الأول في كتاب (kaa/ti/bn) ومنه المقطع الأول في كل إسم فاعل من الفعل الثلاثي.

المقطع الطويل : وهو ذو ثلاث أنماط

الأول : صوت صامت +حركة قصيرة+ صوت صامت -صوت صامت (ص، ح، ص، ص) ومثاله "بز" بفتح الباء أو كسرهما أو ضمها (bar) - (birr) - (burr)

الثاني: صوت صامت +حركة طويلة +صوت صامت (ص، ح، ح، ص، ص)، ومثاله المقطع الثاني في نحو مهام (ma/haamm) وهذا المقطع كسابته مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب¹.

النمط الثالث: صوت صامت +حركة طويلة + صوت صامت (ص، ح، ح، ص) ومثاله: المقطع الأول في الضالين (daal- lin)² ولهذا المقطع في النطق العربي بعض مسائل علم الصرف نأخذه من كلام ابن جني أن نطق المقاطع فيه نوع من الصعوبة وبهذا لجأ بعضهم إلى التهميز (تهميز الحركة الطويلة) فينطقونها مشربة بهمز، فلا ينحصر المقطع على دراسة النظام المقطعي الصوتي بل يشمل العديد من التغيرات الصرفية في بنية الكلمات العربية وكذا بعض الظواهر النحوية المتعلقة بالحركات .

النبر: هو ظاهرة صوتية تحدث على مستوى المقاطع الصوتية، وقد عرفه عدة علماء منهم ماريو باي : يقول (النبر معناه أن مقطعا بين المقاطع متتابعة بعض مزيدا من الضغط أو العلوم (نبر علوي aront stress) أو يعطي زيادة أو نقصان في نسبة التردد (نبر يقوم على درجة الصوت (acont pitch).

أما كمال بشر فيعرفه (معنى هذا أن المقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق وقوة وضعف ، فالصوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيا، ويتطلب من أعضاء النطق مجهودا (أشد) لاحظ الفرق مثلا في قوة النطق وضعفه بين المقاطع الأولى في (

¹ جفافلية أمال، حركاتي عائشة، التفكير الصوتي عند كمال بشر، ص 41، 41.

² كمال بشر، علم الأصوات، ص 509، 510.

ضرب) والمقطعين الآخرين (ض، ر، ب) تجد (ض) ينطق بإرتكاز أثر من زميله في الكلمة نفسها¹، نرى بأن النبر يكون في الحالتين أنبر الكلمة وهو قسم نبر أولي في كل كلمة، ونبر ثانوي يكون في الكلمات التي تشمل على عدد من المقاطع مثل إستغفار .

مواضع النبر :

1-يقع النبر على المقاطع الطويلة في الكلمات التي تشمل عليها، أي أن الكلمات التي تحتوي أي مقطع من النوع الرابع والخامس والسادس فإنه النبر فيها يكون على هذه المقاطع، فكلمة "حاج" و "دابة" يكون النبر فيها على المقطع الأول أما في الكلمات "تستعين" "ضال" فإن النبر فيها على المقطع الأخي.ر

2-يقع النبر على المقطع الذي قبل الآخر، إذ لم يسبق بمقطعين متواليين من النوع الأول ولم يكن الأخير طويلا مغلقا، وذلك مثل الثاني هي يعادي أو شارك .
إذا سبق المقطع الذي قبل الأخير بمقطعين أو بثلاث مقاطع متوالية من النوع الأخير فإن النبر حينئذ يكون على المقطع الأول مثل : نبر المقاطع الأولى في الكلمات، كتب، فرح
أنواع النبر:

النبر الأساسي : "الرئيسي" وهو الغالب في معظم اللغات .

النبر الثانوي : هو الذي لا يبلغ منه نشاط أعضاء النطق مبلغ نشاطها مع النبر الأساسي وذلك أن حين تعدد مقاطع الكلمة فإن المتكلم قد يحتاج إلى إبراز أكثر من مقطع، وهنا نجد مقطعين منبوريين، أي أنهما يبرزان بصورة من غيرهما من المقاطع، ويسمى هذا المقطع (الأكثر نبرا) بالنبر الأساس.

نبر الكلمة : يقع على مقطع الكلمة، ويختلف موضعه باختلاف اللغات

نبر الجملة : يقصد به الزيادات في نبر كلمة من كلمات الجملة للإظهار أهمية هذه الكلمة في مضمون الجملة

النبر الثابت : يلتزم فيه مقطع معين ليكون منبورا كاللغة الفرنسية ويقع على المقطع الأخير

¹ كمال بشر، علم الأصوات، ص 210.

النبر المتنقل : ينتقل فيه النبر من إلى آخر من الكلمة حسب تصيفها

نبر الهمزة : توتلر حنجري عند النطق بصوت الين، كأن همز، وريق هذه الظاهرة عند البدو من أمثلة ذلك نطق "نطق العالم" في العالم¹.

¹ أمنة بن مالك، مصطلحات الدراسة الصوتية في التراث العربي (دراسة وتقويم) 1987، جامعة الجزائر، ص 41، 402، 403.

الفصل الثاني
في بيان

دراسة تطبيعية لسورة غافر

المبحث الأول: دراسة إحصائية تحليلية لآيات سورة غافر.

أولا دراسة احصائية لأصوات سورة غافر.

انطلاقا من برنامج إحصاء القرآن الكريم تحصلنا على النتائج الموضحة من خلال الجدولين التاليين:

الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
ض	26	%0.52
ط	12	%0.24
ظ	11	%0.22
ع	141	%2.74
غ	20	%0.38
ف	147	%2.86
ق	113	%2.20
ك	186	%3.62
ل	614	%11.95
م	377	%7.56
ن	404	%7.84
هـ	201	%3.91
و	356	%6.93
ي	354	%6.89

الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
أ	1017	%19.80
ب	215	%4.18
ت	173	%3.36
ث	23	%0.46
ج	41	%0.82
ح	66	%1.28
خ	33	%0.66
د	114	%2.21
ذ	92	%1.79
ر	219	%4.26
ز	23	%0.46
س	98	%1.98
ش	27	%0.54
ص	33	%0.66

مجموع الحروف: 5136.

ثانيا: دراسة إحصائية لصفات سورة غافر

1/ الجهر والهمس

الأصوات المهموسة ونسبتها	
ت	%3.36
ث	%0.46
ح	%1.28
خ	%0.66
س	%1.98
ش	%0.54
ص	%0.66
ف	%2.86
ك	%3.62
هـ	%3.91

الأصوات المهجورة ونسبتها	
أ	%19.80
ب	%4.18
ج	%0.82
د	%2.21
ذ	%1.79
ر	%4.26
ز	%0.46
ض	%0.52
ط	%0.24
ظ	%0.22
ع	%2.74
غ	%0.38
ق	%2.20
ل	%11.95
م	%7.56
و	%6.93
ي	%6.89

- النسبة الإجمالية لورود الأصوات المهجورة هي: %73.15.
- النسبة الإجمالية لورود الأصوات المهموسة هي: %19.33.

2/ الشدة والرخوة والمتوسط

الأصوات الانفجارية ونسبتها		الأصوات الرخوة ونسبتها		الأصوات المتوسطة ونسبتها	
أ	%19.80	ث	%0.46	ر	%4.26
ب	%4.18	ح	%1.28	ع	%2.74
ت	%3.36	خ	%0.66	ل	%11.95
ج	%0.82	ذ	%1.79	م	%7.56
د	%2.21	ز	%0.46	ن	%7.84
ط	%0.24	س	%1.98		
ق	%2.20	ش	%0.54		
ك	%3.62	ص	%0.66		
		ض	%0.52		
		ظ	%0.22		
		غ	%0.38		
		ف	%2.86		
		هـ	%3.91		
		و	%6.93		
		ي	%6.89		

النسبة الإجمالية لورود الأصوات الانفجارية هي : **%36.43**

النسبة الإجمالية لورود الأصوات الرخوة هي : **%27.54**

النسبة الإجمالية لورود الأصوات المتوسطة هي : **%34.35**

3/ الاستعلاء والاستفال

أصوات الاستعلاء ونسبتها	
خ	%0.66
ص	%0.66
ض	%0.52
ط	%0.24
ظ	%0.22
غ	%0.38
ق	%2.20

أصوات الاستفال ونسبتها	
أ	%19.80
ب	%4.18
ت	%3.36
ث	%0.46
ج	%0.82
ح	%1.28
د	%2.21
ذ	%1.79
ر	%4.26
ز	%0.46
س	%1.98
ش	%0.54
ع	%2.74
ف	%2.86
ك	%3.62
ل	%11.95

	م	%7.56
	ن	%7.84
	هـ	%3.91
	و	%6.93
	ي	%6.89

النسبة الإجمالية لورود أصوات الاستفال هي : %85.44

النسبة الإجمالية لورود اصوات الاستعلاء هي : %4.88

4/ الاطباق والانفتاح

أصوات الاستفهام ونسبتها		أصوات الاستفهام ونسبتها	
أ	%19.80	ص	%0.66
ب	%4.18	ض	%0.52
ت	%3.36	ط	%0.24
ث	%0.46	ظ	%0.22
ج	%0.82		
ح	%1.28		
خ	%0.66		
د	%2.21		
ذ	%1.79		
ر	%4.26		
ز	%0.46		
س	%1.98		
ش	%0.54		
ع	%2.74		
غ	%0.38		
ف	%2.86		

ق	2.20%
ك	3.62%
ل	11.95%
م	7.56%
ن	7.84%
هـ	3.91%
و	6.93%
ي	6.89%

النسبة الإجمالية لورود أصوات الانفتاح هي : **98.68%**

النسبة الإجمالية لورود اصوات الاطباق هي : **1.64%**

ثانيا: تحليل النتائج:

اعتمادا على برنامج إحصاء القرآن الكريم لأصوات سورة غافر تبين لنا أنها تحتوي على 5136 صوتا وأن أكثر الأصوات ترددا هي (الألف، الباء، التاء، الدال، الراء، العين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم ...) فنجدها تبرز في جل آيات السورة أو كلها، فشكل حرف الألف أكبر نسبة تقدر ب 19.80%، يليه حرف اللام ب 11.95% ثم النون بنسبة تقدر ب 7.84% وهو أن دل على شيء فإنه يدل على سهولة هذه الحروف وخفتها من الجانب النطقي وهو ما يتوافق مع خصائص سورة غافر ذات اللهجة الخطابية القوية النافذة إلى الأعماق قبل الأسماع فجاء القرآن الكريم بنظام صوتي معجز محتويا على جميع الخصائص الموسيقية.

أ. الجهر والهمس:

نلاحظ من خلال النتائج المعروض في الجدول أن نسبة الأصوات المجهورة 73.15% في حين أن نسبة الأصوات المهموسة 19.33%، وهنا نقارن بين النسبتين فنجد أن الأصوات المجهورة تفوق نسبة الأصوات المهموسة بما يعادل 03 مرات وهو ما يتفق مع ما قاله ابراهيم أنيس: "أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تتكون من أصوات مهجورة¹، وهنا نكشف جانبا آخر من خلال طغيان الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة وهو أن مقام سورة غافر هو مقام معركة بين الحق والباطل لذا نجد أن الحروف أو الأصوات فيها نوع من القوة.

ب. الشدة والتوسط والرخاوة:

تظهر من خلال الجداول الثلاثة نسبة الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة، حيث نجد أن كل هذه الأصوات متقاربة في نسبتها جدا، فنجد أن نسبة الأصوات الشديدة بلغت 36.43% في حين أن نسبة الأصوات الرخوة بلغت نسبتها 34.35%، أما نسبة الأصوات المتوسطة فبلغت نسبتها 27.54%.

وما نلاحظه أن الفرق بين هذه النسب لست بالفرق الكبير وهو ما يتوافق مع المشاهد المعروضة في هذه السورة فأحيانا تكون مشاهد حرب بين الحق والباطل فتكون الأصوات شديدة وأحيانا تكون رخوة بعيدة عن الشدة من خلال دعوة الله سبحانه وتعالى إلى تعلم تحمل الإيذاء والتعذيب في قوله: "متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المصير"، كما تدعو إلى تحمل الصبر وانتظار النصر "فإن حزب الله هم الغالبون".

¹ ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 23.

ج. الاستفال والاستعلاء:

بلغت نسبة حروف الاستفال 85.44% في حين بلغت نسبة أصوات الاستعلاء 4.88% ونلاحظ هناك نوعا من التفاوت كونه يتناسب والأصوات المرفقة التي ضمت أغلب الأصوات اللغوية ما عدا أصوات الاستعلاء المجموعة في قولك: خص ضغط قظ".

د. الاطباق والانفتاح:

بلغت نسبة الأصوات المطبقة 1.64% وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسبة الأصوات المنفتحة والتي قدرت ب 98.68%.

ثالثاً: التحليل المقطعي لآيات سورة غافر

اعتماداً على الصوت بصفة خاصة حاولنا تقطيع آيات سورة غافر، وذلك بفك تشديد الحروف واثبات الكتابة المقطعية للحروف التالية: (واو الجماعة، ألف المد، التنوين، إشباع الهاء، الوقف على الساكن، الألف المقصورة بعد الساكن، حذف ألف الفرق بعد الواو، ألف الوصل).

واعتمدنا في ذلك على الرموز التالية:

- للدلالة على المقطع القصير — (ص ح)
- للدلالة على المقطع المتوسط (المغلق) — (ص ح ص)
- للدلالة على المقطع المتوسط (المفتوح) — (ص ح ح)
- للدلالة على المقطع الطويل (المديد) — (ص ح ح ص)
- للدلالة على المقطع الطويل (المزید) — (ص ح ص ص)

كتابة مقطعية نموذجية:

في الكتابة المقطعي أخذنا الآيات الثلاثة الأولى من سورة غافر كنموذج للكتابة القطعية لبقية آيات السورة.

قال الله تعالى: ﴿ حم (1) نَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (2) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3) ﴾

الكتابة المقطعية:

حاميم (1) تنزيل الكتاب من لاه لعزیز لعليم (2) غافر ذننب وقابل تتوب شديد لعقاب ذي ططول لا إله إلا هو إليه لمصير (3). هـ

ح ه م ه ت ن ز ه ل ه ل ك ه ت ه ب ه

ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /

م ه ن ه ل ه ل ه ه ل ع ه ز ه ز ه ل ع ه ل ه م

ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح /

غ ه ف ه ر ه ذ ذ ن ب ه و ه ق ه ب ه ل ه ت ه و ب ه

ص ح ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /

ش ه د ه ي د ه ل ع ه ق ه ب ه ذ ه ط ط ه و ل ه

ص ح ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /

ل ه ل ه ل ه ه ل ه ل ه ه و ه ل ه ل ه ي ه ه

ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /

ل م ص ه ر

ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح / ص ح ح /

رقم الآية	المقطع القصير	المقطع المتوسط		المقطع الطويل	
		المغلق	المفتوح	المديد	المزيد
1	.	.	1	1	.
2	5	5	4	1	
3	15	10	6	2	

بعد التحليل المقطعي لآيات سورة غافر اتضحت لنا أنواع المقاطع التي تتكون منها كلمات السورة، إذ ابتدأت بالمقطع المتوسط (ص ح ح) فكثير ما يتكرر هذا المقطع في الآيات التي تتحدث عن الكافرين وصفاتهم والتحدي والإنذار¹، وتنتهي أغلب آيات السورة بالمقطع المديد

¹ عادل عبد الرحمن عبد الله إبراهيم، النظام المقطعي ودلالاته في سورة البقرة، دراسة وضعية تحليلية، ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 1427هـ، 2006م، ص 86.

(ص ح ح ص) الذي تظهر خصائصه في أضفاء جو من الخشوع والخضوع وخاصة مع الياء والواو والنون.¹

ومن الملاحظ أيضا شيوع المقاطع الثلاث الأولى في بنية السورة فالمقطع القصير (ص ح) نظرا لخفته ورشاقتها وسرعة حركته وتمتعه بحرية الانتقال من مكان لآخر فهو يعد المحرك الأساسي لضبط الإيقاع الصوتي.²

أما المقطع الخامس فقليل الشيوع إذ يظهر أكثر في حالة الوقف، ولعل تنوع مقاطع الكلمات في سورة غافر يتلاءم وقضية السورة التي تعالج قضية الحق والباطل وقضية الإيمان والكفر، فالمقاطع القصيرة والمتوسطة تتناسب وجو الرحمة الرضوان حين يجيء ذكر المؤمنين ويتفق مع هذه السمة افتتاح السورة بايقاعات ذات رنين خاص ثابت الوقع مستقر المقاطع في قوله تعالى: غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ " (غافر 03).

أما المقاطع الطويلة تتفق وقضية العلو في الأرض والتجبر وطول الدعوة والتكذيب مثل قوله تعالى: " الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أُرْسِلْنَا بِهِ رُسُلْنَا " (غافر 70).

وتبعاً لتنوع المقاطع تنوعت النغمات بتنوع الأغراض في السورة كالنغمة التقريرية التي تبين عظمة الخالق وقدرته في قوله تعالى: " ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّا تُؤَفَّكُونَ " (غافر 62)

والنغمة الاستفهامية قال الله تعالى: " أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ " وكثيراً ما يستعمل الاستفهام لغرض التهكم.

وكذلك نغمة وصيغ الأمر في قوله تعالى: " لَ إِنْ نُهُتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ " (غافر 66).

¹ نفسه، ص 87.

² نفسه، ص 86.

وقله تبارك وتعالى: " ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ " (غافر 76).

ويعتبر أسلوب الأمر من أساليب تلقين الحجة، غذ حظيت السورة الكريمة بنصيب وافر منه.

جالتهم

خاتمة:

- بناء على ما سبق ومن خلال ما تقدم في هذا البحث بدراسته النظرية والتطبيقية استطعنا الكشف عن جملة من النتائج أهمها:
- أن البحث عن مواطن الإبداع داخل النص يستوجب من الباحث الوقوف على البنى الصوتية التي تمثل ذلك النص.
 - استقلالية البحث الصوتي ودقته، فهو منهج شامل في دراسته لأصوات حروف اللغة في تقاليبها، والتي تخضع بدورها إلى قوانين صوتية لها دور هام في تشكيل الكلمة وتصنيف الأصوات بحسب مخارجها وصفاتها.
 - خضوع الصوت للتأثير والتأثر بين الأصوات داخل الكلمة الواحدة ضمن أنماط لغوية معينة.
 - دقة ما توصل إليه علماء اللغة وعلماء التجويد في تحليلهم للظواهر الصوتية وعمق نظرتها اتجاه الدراسات الصوتية القرآنية.
 - للمستوى الصوتي دور هام في إبراز الإعجاز والجمال الصوتي للقرآن الكريم.
 - تنوع وتعدد لمقاطع الصوتية بحسب الطول والقصر والانفتاح والاعلاق، ومالها من انسجام صوتي في نظم آيات القرآن الكريم.
 - تنوع المقاطع في سورة "غافر" بتنوع الأجواء والمشاهد التي انسجمت والايقاع الموسيقي لها.
 - أكثر الصفات بروزا في السورة المدروسة هي صفات القوة كالجهر والانفتاح، وهذا ما يتناسب والنبرة الخطابية القوة الشديدة التأثير التي نلمسها من خلال مواضيع السورة.
 - ومما لا شك فيه أن للصوت أهمية في دراسة النص القرآني ولكن لابد من الإشارة إلى أمر مهم أنه مهما بلغ التطور العلمي والتكنولوجي الذي يدفع الكثير

من الدارسين للبحث عن وسائل وأساليب تدريس أحكام وتلاوة وتجويد القرآن التي هي أحكام نقلية أخذت بالمشافهة وليست اجتهدية.

- وفي ختام هذا البحث الذي لا ندعي فيه أننا قد أحطنا بموضوعه جملة وتفصيلاً، ولكن نأمل أن يكون هذا العمل مساهمة متواضعة لتوضيح ملامح وأهمية الصوت في الدراسات القرآنية ونسأل الله تعالى أن يكون بحثنا هذا خالصاً لوجهه الكريم.

المزاج

قائمة المصادر والمراجع:

أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ح1

نايف سليمان وآخرون، مستويات اللغة العربية، دار صفاء، عمان، ط1، 2000.

أبو عبد الله بدر الدين، ابن الناظم، "شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك"، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000 .

شرح شافية ابن الحاجب، الاسترادي، تح: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1982، ج11.

أبو الفتح عثمان ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تح: ابراهيم مصطفى عبد الله أمين، المكتبة الاسكندرية، مصر، ط1، ص 1960، ج1.

علي محمود النابي، الكافي في النحو و الصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004.

أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، مراجعة جورج نثري عبد المسيح، مكتبة لبنان ناشرن، بيروت، لبنان، ط3، 2001.

محمد حماسة عبد اللطيف، مدخل لدراسة المعنى اللغوي، ط1، القاهرة، مصر، 1983 .

عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، 2009 .

رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997

عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996.

منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 2001.

حسام البهنساوي، علم الأصوات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004 .

- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000.
- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة.
- أبي الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، د ط، د، المجلد 3 .
- ابن فارس، مقاييس اللغة، المجلد 3 .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، د ط، د س، ج 7 146.9
- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003م، مجلد 2 .
- محمد اسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل ، الأردن، 2008م.
- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، سوريا، ط1، 1988.
- خلدون أبو الهجاء، فيزياء الصوت اللغوي ووضوحه السمعي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م.
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1975، ف1.
- أبي الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: السقا وآخرون، دار مصطفى البابلي الحلبي، مصر، د ط، د ت .
- أبو علي الحسين عبد الله بن سنيان، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان، يحي مير علم، د ط، دمشق، 1983، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص 39. تر: عبد السلام مدمن هارون، دار القلم، 1966.
- علي حسن مزيان، علم الأصول بين القدماء والمحدثين.

- الخليل بن أحمد، لعين، ت. مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
- سيبويه، الكتاب، ت عبد السلام محمد هارون 320/3، دار القلم، 1966، والهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م، 433/4-464.
- برجستر اسر، التطور النحوي للغة العربية، لبرجستراس، أخرجه رمضان عبد الثواب، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994م.
- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ت، حسن الهنداوي، 6/1، 7، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م
- ابراهيم خليل الرفوع، الدرس الصوتي عند أب عمر الداني، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 115، مكتبة الانجلو مصرية، 1987م.
- سيبويه، الكتاب، 433/4.
- المجلة الجامعية، العدد 17، المجلد 2، أغسطس 2015.
- سميح أبو مغلي، أبحاث لغوية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2002 .
- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.
- سعد مصلوح، دراسة السمع والكلام.
- محمود السمران، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، دار النهضة العربي.
- عبد الرجمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، ط2، 1967.
- رمضان عبد الثواب، مدخل إلى علم اللغة، مصر، 1985.
- جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، دروس في علم الأصوات العربية، مركز الدراسات والبحوث: تونس، 1966 .
- منصور بن محمد الغامدي، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط1، 2001.
- صبحي صلاح، دراسات من فقه اللغة.

شرف الدين الراجحي، علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة الحديث.
مهدي مخزومي الفراهيدي عبقرى البصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2،
1989.

الخليل ، العين، ج1.

شرف الدين الراجحي، علم اللغة عند العرب، ورأي علم اللغة الحديث.
تمام حسا، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة ، المغرب.
عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر، عمان، ط1، 2010.
ماليرج، ت: عبد العزيز عبد الصبور شاهين، علم أصوات المكتبة، مكتبة الشهاب، د ط،
1985.

أحمد مختار عمر، دراسة الهوى اللغوي.
محمد مكي بن طالب القبسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، دار عمار،
عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، د ط، 1999 .
عبد العزيز أحمد علام، عن علم التجويد القرآني في ضوء الدراسة الصوتية الحديثة، القاهرة،
ط1، 2006.

محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، ت الشيخ طه
عبد الرؤوف سعيد، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1999.
أنستاس ماري الكرمل، نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د
ط.

ربيعة برياق، علم الأصوات، دليل الطالب الجامعي، دار قانة للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
أحمد كشك، من وظائف الصوت اللغوي (الفهم صرفي ونحوي ودلالي) عالم الكتب،
القاهرن ط1، 1983.

ماريوباي، أسس علم اللغة، أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، ط2، 1983.

جفافلية أمال، حركاتي عائشة، التفكير الصوتي عند كمال بشر، دراسة في الأسس المعرفية والمفاهيم النظرية والمصطلحات الصوتية، مأكرة لنيل شهادة الماستر، 2016، 2017.ع
أمنة بن مالك، مصطلحات الدراسة الصوتية في التراث العربي (دراسة وتقويم) 1987،
جامعة الجزائر.

عادل عبد الرحمان عبد الله ابراهيم، النظام المقطعي ودلالاته في سورة البقرة، دراسة وضعية
تحليلية، ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 1427هـ، 2006م.

الفخر
السر

الفهرس

	تشكر
أ	مقدمة
04	مدخل
الفصل الأول: الصوت اللغوي	
14	المبحث الأول: تعريف الصوت اللغوي
14	الصوت لغة
14	اصطلاحا
17	المبحث الثاني: مخارج الأصوات وصفاتها
17	مخارج الأصوات
17	المخرج لغة
17	المخرج إصطلاحا
24	مخارج الأصوات عند المحدثين
30	صفات الأصوات عند المحدثين
35	المقطع
37	أنواع المقاطع

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لسورة غافر	
42	المبحث الأول: دراسة إحصائية تحليلية لآيات سورة غافر.
42	أولا دراسة احصائية لأصوات سورة غافر.
43	ثانيا: دراسة إحصائية لصفات سورة غافر
43	1/ الجهر والهمس
44	2/ الشدة والرخوة والتوسط
45	3/ الاستعلاء والاستفال
47	4/ الاطباق والانفتاح
48	ثانيا: تحليل النتائج
51	ثالثا: التحليل المقطعي لآيات سورة غافر
56	خاتمة
59	قائمة المصادر والمراجع
65	فهرس الموضوعات

ملخص:

تناولنا في بحثنا هذا قضية البنية الصوتية في القرآن الكريم معتمدين في ذلك على نموذج قرآني -سورة غافر - ولقد حاولنا من خلال موضوعنا هذا الاجابة على الإشكالية التالية وهي :ما أهمية البنية الصوتية في الدراسات القرآنية ؟ وإلى اي مدى يمكن للمستوى الصوتي ان يقدم قراءة لغوية للظواهر الصوتية في سورة غافر؟ وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا بحثنا هذا الي مقدمة وفصلين ثم خاتمة وبعد هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

1. استقلالية البحث الصوتي ودقته، فهو منهج شامل في دراسته الأصوات حروف اللغة في تقاريرها والتي تخضع لقوانين صوتية لها دور في تشكيل وتصنيف الكلمة.
2. للمستوى الصوتي دور في إبراز الإعجاز والجمال الصوتي للقران الكريم.
3. تنوع المقاطع في سورة غافر بتنوع الأجواء والمشاهد التي انسجمت والإيقاع الموسيقي لها اكتب رسالة .

Abstract

we dealt in our research with the issue of phonemic structure in the holly Qur'an relying on the Qur'an model - Surah Ghafir - we tried through our topic to answer the following problematics, What is the importance of phonemic structure in Qur'anic studies ? And to what extent can the phonemic level provide a linguistic reading of the phonemic phenomena in Surat Ghafir ? To answer this problem, we divided this research into an introduction and two chapters Then a conclusion After this study we have reached to the following results 1- The independence and accuracy of phonemic search, as it is a comprehensive approach in its study of the phonemic sounds in its reports, which are subject to phonological laws that play a role in the formation and classification of the word 2- The phonemic level has a role in highlighting the miracles and the phonemic beauty of the Holy Quran 3- The diversity of the passages in Surat Ghafir, in the diversity of atmospheres and scenes that harmonized with their musical rhythm Keywords, structure, phonological study, the Holy Quran